وقف المعانقة في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

Hugging Stopping in the Holy Quran
Objective study

أحمد عبدالقادر بني مفرج

طالب دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أُصول الدين

الدكتور محمد مجلي ربابعة

أُستاذ مشارك، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، قسم أُصول الدين

Ahmad Abdel Qader Bani Mofarrej

PhD student, University of Jordan, Faculty of Sharia, Department of Fundamentals of Religion.

Dr. Mohammad Mjali Rababa'h

Associate Professor, University of Jordan, Faculty of Sharia, Department of Fundamentals of Religion.

الملخّص

فإنّ هذا البحث قد تناول مواضع وقف التعانق أو التجاذب في القرآن الكريم، ثم تناول الحديث عن الكلمة أو الجملة القرآنية؛ موضع التجاذب . من حيث الوقوف عليها دون ربطها بما قبلها ولا بما بعدها، وهل يمكن أن تعطي معنى إذا استقلت بنفسها، أم أنها متعلقة، بحيث لا يتم المعنى إلا بوصلها بالسياق السابق لها أو اللاحق بها؟. أو بعبارة أُخرى: هل يمكن أن نقرأ الكلمة أو الجملة القرآنية موضع التجاذب دون ربطها بما قبلها ولا بما بعدها؟. إشكالية البحث في عدم معرفة البعض لعلم الوقف والابتداء مما يتسبب الوقوع في الخطأ عند قرآءة كتاب الله دون إمعان النظر في مواضع الوقف والابتداء، والذي قد يجعل الوقف قبيحًا أو حرامًا.. فكان من المهم البحث والتساؤل عن سبب المنع من بعض الوقفات في القرآن الكريم. ويهدف هذا البحث إلى بيان أثر الوقف والابتداء، وتوضيح أهمية تعلم الوقف والابتداء، وأنّ الإخلال بهذا العلم قد يؤدي إلى الإخلال بالمعاني القرآنية مما يؤثر على فهم كتاب الله تعالى. واتبع الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، وقد توصّل الباحث إلى أنّ بعض وقوف التعانق إذا وقف القارئ فيها على الموضعين معًا؛ أدّى ذلك إلى فساد المعنى، وقد يكون المعنى ناقصًا وغير تام. وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: المعانقة، التجاذب، الوقف، الابتداء.

Abstract

This research discussed the places of hugging or attraction stopping in the Holy Qur'an. It is also dealt with talking about the Qur'anic word or sentence of attraction in terms of stopping on it without linking it to what precede it or after it, and can it give a full meaning if it is read separately, or if is it linked to the previous or subsequent context to provide full meaning. In other words, can we read the Qur'anic word or sentence of hugging stopping without linking it to what precede it or followed it؟ The research problem is that some individuals do not know the science of stopping and initiation, which causes errors in reading the Holly Quran without careful consideration of the places of stopping and initiation, which may lead to ugly or forbidden stopping. Therefore, it was important to research and question the reason for the prohibition of some stopping in the Holy Qur'an. This research showed the effect of stopping and initiation, and clarified the importance of learning stopping and initiation in Holly Quran, and that the violation of this science (i.e., stopping and initiation) may lead to a violation of the Qur'anic meanings, which affects the understanding of the Book of God Almighty In this research the inductive approach was employed. The results of this research showed that in some of the embrace stopping, if the reader stopped on the two positions together, this led to misleading meaning by giving incomplete or short of meaning (not full meaning), or giving different meaning. May Allah bless our Prophet Muhammad and his family and companions.

Keywords: hugging, tugging, stopping, initiation

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ العناية بكتاب الله تعالى تعلمًا وتعليمًا وتدبرًا ودراسة، من أنفع المطالب وأجلها، فالمسلم لا ينفك عن كتاب الله عز وجل، فهو دستور حياته، وبه سعادة قلبه. وقد اعتنى العلماء سابقًا وحاضرًا بكتاب الله من كل الجوانب، فمنهم من اعتنى بتفسيره، ومنهم من اعتنى ببلاغته، ومنهم من اعتنى بتجويده، ومنهم من اعتنى بإعجازه، وهكذا سائر العلوم المتعلقة بكتاب الله سبحانه. ومن هذه العلوم التي اعتنى بها العلماء علم الوقف والابتداء، هذا العلم الجليل الذي به يُعرَف مواضع الوقف والابتداء الصحيح لجُمَل وكلمات القرآن الكريم، فيتضح للقارئ المعنى، ويفهم مدلول الآيات التي يقرأها، وبالمقابل إذا لم يعرف القارئ مواضع الوقف والابتداء الصحيح للكلمة القرآنية فإنه سيقع في أخطاء فادحة تؤثر على المعنى والتفسير، فمن هذا المنطلق أحببت الكتابة في هذا الموضوع. واللهَ أسأل التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مشكلة البحث: الإجابة عن الأسئلة التالية:

١.ما السبب الذي جعل العلماء يمنعون الوقف على موضع التجاذب في الآية التي قالوا فيها بوقف التعانق؟

٢.ما المقصود بوقف المتعانقين؟

٣.ما هي مكانة علم الوقف والابتداء عند علماء القراءة، وما مدى اهتمامهم به؟

أهداف البحث:

١.الكشف عن السبب الذي جعل العلماء يمنعون الوقف على موضع التجاذب في الآية التي قالوا فيها بوقف التعانق.

٢.توضيح المقصود بوقف المتعانقين.

٣.بيان مكانة علم الوقف والابتداء عند علماء القراءة، ومدى اهتمامهم به.

أهمية البحث:

تقديم دراسة تكشف عن السبب الذي جعل العلماء يمنعون من الوقوف قبل جملة قرآنية وبعدها في آن واحد، وهذا يعد تتميمًا لما قام من الأبحاث التي درست مواطن وقف المتعانقين، والمتفق عليه والمختلف فيه، دون التعليل الوافي لسبب المنع من الوقف مرتين.

مصطلحات البحث:

تعريف الوقف والابتداء، والقطع والسكت، ووقف المعانقة.

الدراسات السابقة:

١.كتاب النشر في القراءات العشر لمحمد بن مُحَمَّد بن يوسف ابن الجزري (المتوفى : ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي مُحَمَّد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

وهو كتاب في القراءات ذكر فيه ابن الجزري الوقوف والابتداء، وعند حديثه عن حالات الوقف قال: "(ثامنها) قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر، كمن أجاز الوقف على لا ريب فإنه لا يجيزه على فيه، والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب.. وأول من نبّه على المراقبة في الوقف الإمام الأستاذ أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض" (١).

ويظهر الفرق بين هذا وبين بحثي أنّ ابن الجزري قد تحدّث عن الوقوف بشكل عام ولم يخصص الحديث عن وقف المعانقة (المراقبة)، وذكر بعض الأمثلة على ذلك.. بينما كان بحثي يركز على بيان السبب الذي منع منه الوقف على الكلمة أو الجملة القرآنية موضع التجاذب.

(١) ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، المحقق: علي مُحَمَّد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية، ج١، ص٢٣٧. وانظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م، ج١، ص٢٩٦.

٢.وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم، للدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي، منشور في مجلة جامعة أُم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج،١٩ ع،٣١ رمضان ١٤٢٥هـ.

وقد جعله في فصلين وخاتمة:

الفصل الأوَّل: في الوقف والابتداء وعناية العلماء بهما. وتحته مباحث: المبحث الأوَّل: تعريف الوقف والابتداء. المبحث الثَّاني: مكانة الوقف وعناية العلماء به. المبحث الثَّالث: أقسام الوقف، والفرق بينه وبين القطع والسكت. المبحث الرابع: وقف المعانقة، تعريفه، أوَّل من نبه عليه، أسماؤه.

الفصل الثَّاني: المواضع التي يثبت لها وقف المعانقة في القرآن الكريم. وهو الجانب التطبيقي.

الخاتمة: وفيها ثمرات البحث.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث: أثبتت الدراسة أنَّ أكثر المواضع التي ذكرت ضمن تعانق الوقف يترجح فيها الوقف على أحد الطرفين دون الآخر، ومنها ما قام الدليل على إخراجها من باب التعانق، وأنَّها ليست موضع وقف على أحدهما أو كليهما، وأنَّ وصل الجميع أولى.

ويظهر الفرق بين هذا البحث وبين بحثي أن الباحث قد ركز على بيان مواضع وقف التعانق، وبيان ما قد يكون من وقف التعانق وما قد يخرج من باب التعانق. بينما كان بحثي يركز على بيان السبب الذي منع منه الوقف على الكلمة أو الجملة القرآنية موضع التجاذب.

٣. وقفُ التعانق في القرآن الكريم وأثرُه في المعنى والإعراب دراسة تحليلية، الدكتور مُحَمَّد سعد عبد العظيم السيد، منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية العدد السابع والثلاثون – إصدار يونيو ٢٠٢٢ م.

وقد اشتمل بحثه على فصلين:

الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: وقف التعانق: تعريفه–

مصادره. المبحث الثاني: العلاقة بين الإعراب والمعنى. المبحث الثالث: حاجة صاحب الوقف إلى معرفة الإعراب والمعنى.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيها دراسة مواضع وقف المعانقة مرتبة ترتيب سور القرآن في المصحف.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:

أن سبب وقف التعانق هو الخلاف في موضع الوقف؛ بناء على اختلاف في الإعراب أو المعنى. وأنّ وقوف التعانق أظهرت بجلاء علاقة النحو بالمعاني، وأنّه أحد الأدوات المهمة لتفسير آيات الذكر الحكيم وبيان معانيها. ويختلف الإعراب في الموضع الأول عنه في الموضع الثاني؛ تبعًا للمعنى، والعكس.

ويظهر الفرق بين هذا البحث وبين بحثي أنّ الباحث قد ركز على بيان سبب وقف التعانق وهو الخلاف في موضع الوقف؛ بناء على اختلاف في الإعراب أو المعنى، وإثبات العلاقة بين وقوف التعانق والنحو والمعاني. بينما كان بحثي يركز على بيان السبب الذي منع منه الوقف على الكلمة أو الجملة القرآنية موضع التجاذب.

منهج البحث:

اتّبعتُ في هذا البحث **المنهج الاستقرائي**؛ استقراء تفاسير أهل السنة وكتب الوقف وكتب الإعراب لمعرفة آراء العلماء في الوقف أو الوصل على الآيات موضوع البحث. **والمنهج التحليلي**؛ دراسة تحليلية لموضع التجاذب من الآيات التي هي موضوع الدراسة. **والمنهج الاستنباطي**؛ استنباط سبب المنع من الوقف على الكلمة أو الجملة القرآنية موضع التجاذب.

حدود البحث:

هذه الدراسة تقتصر على معرفة سبب منع العلماء من الوقف على الجُملة القرآنية موضع التجاذب..

الفصل الأول: في الوقف والابتداء وعناية العلماء بهما. وتحته مباحث:

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء.

المبحث الثاني: مكانة علم الوقف والابتداء وعناية العلماء به.

المبحث الثالث: أقسام الوقف، والفرق بينه وبين القطع والسكت.

المبحث الرابع: وقف المعانقة، تعريفه، أول من نبه عليه، أسماؤه.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للجُمل القرآنية التي فيها التعانق.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفصل الأول: في الوقف والابتداء وعناية العلماء بهما

وتحته مباحث:

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء:

تعريف الوقف:

الوقف لُغة:

لمعنى ومفهوم الوقف في اللُغة عدّة معان، **وهي على النّحو التالي:**

أولًا: يأتي الوقف لُغة بمعنى: **"الحبس والكفّ"**، ووقف الشيء حبسه.[١] فيُقال: وقفتُ ريع هذه العين على الفُقراء، **أي:** حبسته لصالحهم، وهُناك نجد في كُتب الفقه بابًا يُسمى باب الوقف، **أي:** الحبس بمعناه الشرعيّ.

ثانيًا: ويأتي الوقف لُغة بمعنى: **"المنع"**،[٢] يُقال: أوقفته عن الكلام، **أي:** منعته منه، ويُوقف عن الحركة، **أي:** تُترك. وقفت عن كلامك، **أي:** تركته.[٣] والوقف ضد الوصل.

ثالثًا: ويأتي معنى الوقف في اللُغة بمعنى: **"الإقلاع"**. قال الجوهري (ت٣٩٣هـ): " أوقفت عن الأمر الذي كنت فيه أي أقلعت ".[٤]

---

(١) القونوي، قاسم بن عبد الله الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ)، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، ص٧٠. وانظر: كرار، عزت شحاته، **الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية**، القاهرة: موسسة المختار، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص١٦. والجرجاني، علي بن مُحَمَّد الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٢٥٣. والنسفي، عمر بن مُحَمَّد أبو حفص نجم الدين (ت ٥٣٧هـ)، **طلبة الطلبة**، بغداد: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، ١٣١١هـ، ص١٠٥.

(٢) ابن مُحَمَّد العبد، محمود بن مُحَمَّد عبد المنعم، **الروضة الندية شرح متن الجزرية**، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٩٣.

(٣) الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت ٤٤٤ هـ)، **التحديد في الإتقان والتجويد**، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، بغداد: مكتبة دار الأنبار، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م، ص١٧١.

(٤) الجوهري، أبو نصر، **الصحاح في اللغة والعلوم**، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ، «أقلعت»، ص٥٨١٧.

رابعًا: ويأتي الوقف أيضًا بمعنى: **"الإعلام"**، فيُقال: وقّفتُ فُلانًا على ذنبه أطلعتُه عليه.(١) أي: أعلمته وأخبرته به.

والوقف مصدر وقف، يأتي مُتعديًا، فيقال: وقفت الدّابة، ويأتي لازمًا، فيقال: وقفت وقوفاً.(٢) والموقف: المكان الذي تقف فيه حيث كان.(٣)

وعليه: يكون معنى الوقف في القراءة: هو قطع الكلمة عمّا بعدها.(٤) فلذلك هو عند النّحويين السّكون.(٥) وهو قطع النُطق عن آخر الكلمة.(٦)

الوقف اصطلاحًا: هو علم يعرف به كيفية أداء قراءة القرآن بالوقف على المواضع التى تتم عندها المعاني والابتداء من مواضع تستقيم معها المعانى وتتفق مع وجوه التفسير وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة بحيث لا يخرج القارئ على وجه مناسب من التفسير ولا يخالف وجوه اللغة وسبل أدائها. (٧)

فالوقف فى القراءة: عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ويكون فى رءوس الآي وأواسطها ولا يأت فى وسط الكلمة

(١) الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله (ت ٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، مادة "وقف"، ج٢، ص٢٥.

(٢) الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية، ص ٢٥٦.

(٣) الصغاني، الحسن بن مُحَمَّد، **العباب الزاخر**، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٣٩٨هـ، ص ٦٣٦.

(٤) التهانوي، مُحَمَّد علي، **كشف اصطلاحات الفنون**، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م، ج٣، ص ١٤٩٨.

(٥) الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مكة المكرمة: دار التربية والتراث، ج١٢، ص ٣٠.

(٦) الصفاقسي، علي بن مُحَمَّد أبو الحسن النوري (ت ١١١٨هـ)، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**، تحقيق: مُحَمَّد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، ص١٢٨. وانظر: النيسابوري، نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد القمي (ت ٨٥٠هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلميه، ط١، ١٤١٦هـ، ج١، ص ٤٤.

(٧) كرار، (٢٠٠٣م.). **الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية**، ص١٦.

ولا فيما اتصل رسما.[١]

تعريف الابتداء:

الابتداء لُغة:

عند البحث في كتب اللُغة عن مفهوم الابتداء فيها، **نجد أنّ من معانيه ما يلي:**

أولًا: الابتداء يأتي لُغة بمعنى: البَدْءُ.[٢] يُقال: بدأت الشيء: فعلته ابتداءً.[٣]

ثانيًا: ويأتي بمعنى: الافتتاح بالشيء،[٤] والبَدء: فعل شيء أول.[٥]

الابتداء اصطلاحًا:

من خلال البحث في كُتب الاصطلاح عند عُلماء التفسير والقراءات عن مفهوم الابتداء، **يجد الباحث أنّ من معانيه ما يلي:**

أولًا: من معانيه اصطلاحًا هو: كيفيّة البدء بنُطق الكلمة القرآنية في حالة الانتقال من حالة السكوت إلى حالة التكلّم.[٦]

ثانيًا: ويأتي بمعنى: الشروع في القراءة سواء كان بعد قَطْعٍ وانْصِرافٍ عنها أو بعد وقف.[٧] **وعليه:** فإن كان الابتداء في القراءة بعد القطع في أول السورة استعاذ ثمّ بسمل، و

(١) المرجع السابق.

(٢) أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ص٣٠. وانظر: ابن محمد العبد، **الروضة الندية شرح متن الجزرية**، ص٩٣.

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، مادة: (بدأ)، ج١، ص٢٦.

(٤) ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج١، ص٢١٢.

(٥) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة: (بدأ)، ج١، ص ٢٦.

(٦) ابن محمد العبد، **الروضة الندية شرح متن الجزرية**، ص٩٣.

(٧) الصفاقصي، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين**، ص١٢٨. وانظر: نصر، عطية قابل، **غاية المريد في علم التجويد**، القاهرة، ط٧، ص٢٣٣_٢٣٤. والمرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، دار طيبة، المدينة المنورة، ط ٢، =

إن كان وسط السورة كفته الاستعاذة عند أهل العلم.

وأما ما يتعلّق بالابتداء بعد الوقف فلا يلزمه استعاذة ولا بسملة، وهو المقصود في علم الوقف والابتداء عند عُلماء التجويد.(١)

وذكر ابن الجزري –رحمه الله– فرق دقيق بين الوقف والابتداء هو أنّ الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا؛ لاختلافه عن الوقف الذي تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلاّ بكلام مُستقل في المعنى موفٍ بالمقصود ومؤدٍ له. (٢)

أي: أنّ الوقف لا يأتي اختياريًا من القارئ بإرادته، وإنما بسبب طارئ يُجبره ويضطره على الوقوف، بخلاف الابتداء، فلا يجوز إلا أن يكون بكلام تامّ ومُستقل ومُوف بالمعنى.

فالوقف والابتداء عند الأئمة القُرّاء: فنٌّ جليل به يُعرف كيفية أداء القرآن ويترتبُ على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني الآيات ومفاهيمها، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات والاختلالات.(٣)

إنّ دراسة موضوع الوقف والابتداء على منهج القُرّاء وفي علم القراءات لا بُدّ له من مُراعاة معرفة ما يُوقف عليه، وما يُبتدأ به، وهذه قضية يُحدّدها المعنى ويحكم فيها السّياق وتتصل بتجويد الأداء، وكيف يُوقف على الكلمة، وكيف يُبتدأ، وما يحدث في هذا الصّدد من صور صوتيّة أو تصريفيّة.(٤)

=

١٤٣٠هـ، ج١، ص ٢١٢.

(١) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص ٢٣٠.

(٢) نصر، **غاية المريد في علم التجويد**، ص٢٣٣_٢٣٤.

(٣) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج ١، ص ٤١٥.

(٤) الطويل، السيد رزق (ت ١٤١٩هـ)، **مدخل في علوم القراءات**، مكة المكرّمة: المكتبة الفيصلية، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ١٥٨.

المبحث الثاني: مكانة علم الوقف والابتداء وعناية العلماء به

لقد حضّ الأئمة على تعلمه ومعرفته ما قدمنا عن علي بن أبي طالب ﷺ قوله: الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف، وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: قد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها. ففي كلام علي ﷺ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة ﷺ، وصحّ، بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة، وكلامهم في ذلك معروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب، ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين – رحمة الله عليهم أجمعين –، وصح عندنا عن الشعبي، وهو من أئمة التابعين علما وفقها ومقتدى أنه قال: إذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.[١]

وتظهر عناية العلماء كذلك في الوقف والابتداء من خلال كثرة ما صنفوا فيه، ككتاب (الوقف والابتداء) للإمام المقريء حمزة الزيّات (ت : ١٥٦ هـ). وكتاب (وقف التمام) للإمام المقرىء نافع المدني (ت : ١٦٩ هـ). وكتاب (وقف التمام) للإمام المقرىء يعقوب الحضرمي (ت : ٢٠٥ هـ). وكتاب (المكتفى) لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ). وكتاب (علل الوقوف) لمحمد بن طيفور الغزنوي (ت: ٥٦٠ هـ). وكتاب (منار الهدى في الوقف والابتداء) لأحمد بن عبدالكريم الأشموني، من أعيان القرن الحادي عشر. وغيرها..

قال ابن عاشور: (وأشهر من تصدّى لضبط الوقوف أبو مُحَمَّد بن الأنباري، وأبو

(١) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٢٢٥.

جعفر بن النحاس، وللنكزاوي أو النكزوي كتاب في «الوقف» ذكره في «الإتقان» ، واشتهر بالمغرب من المتأخرين مُحَمَّد بن أبي جمعة الهبطي المتوفى سنة ٩٣٠).[١]

المبحث الثالث: أقسام الوقف، والفرق بينه وبين القطع والسكت

أقسام الوقف:

يتنوع الوقف نظرًا للتعلق **خمسة أقسام**؛ لأنه إما أن لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظًا ولا معنى – فهو **التام**. أو يتصل ما بعده بما قبله لفظًا ومعنى – وهو **القبيح**. أو يتصل ما بعده بما قبله معنى لا لفظًا – وهو **الكافي**. أو لا يتصل ما بعده بما قبله معنى ويتصل لفظًا – وهو **الحسن**. **والخامس متردد بين هذه الأقسام** فتارة يتصل بالأول، وتارة بالثاني على حسب اختلافهما قراءة وإعرابًا وتفسيرًا؛ لأنه قد يكون الوقف تامًّا على تفسير وإعراب وقراءة، غير تام على غير ذلك.[٢]

قال ابن عاشور: (وعلى جميع التقادير لا تجد في القرآن مكانا يجب الوقف فيه ولا يحرم الوقف فيه كما قال ابن الجزري في «أرجوزته» ، ولكن الوقف ينقسم إلى أكيد حسن ودونه وكل ذلك تقسيم بحسب المعنى).[٣]

الفرق بين الوقف والقطع والسكت هو:[٤]

فالوقف قد مرّ تعريفه وهو: قطعُ الصوت على الكلمة زمنًا يُتنفس فيه عادة بنيةِ استئنافِ القراءة.

---

(١) ابن عاشور، (١٩٨٤هـ). **التحرير والتنوير**، ج١، ص٨٤.

(٢) الأشموني، (٢٠٠٨م). **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا** ت عبد الرحيم الطرهوني، ج١، ص٢٥. وانظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٢٢٥_٢٢٦.

(٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٨٣.

(٤) ينظر: الحنبلي، مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي (ت ٩٢٧ هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ج١، ص٣٩. والأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت ١٤١٤هـ)، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجّل العرب، ١٤٠٥هـ، ج٥، ص٢٧.

أما القطع لُغة: فهو الإبانة والإزالة.[١]

واصطلاحًا: فهو عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أُخرى سوى القراءة وهو الذي يُستعاذ بعده للقراءة المستأنفة أدبًا ولا يكون إلاّ على رأس آية لأنّ رُؤوس الآي في نفسها مقاطع.[٢]

والسكت لُغة: هو الامتناع، يُقال: سكت فلان عن الكلام إذا امتنع منه، وأسكتُّه **أي:** منعته من الكلام. [٣]

واصطلاحًا: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفّس[٤] مع قصد القراءة وهو مُقيّد بالسماع فلا يجوز إلاّ فيما يثبت فيه النّقل وصحّت به الرواية و يكون في وسط الكلمة وفيما اتَّصل رسم.[٥]

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٨، ص٢٧٦.

(٢) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ١، ص ٢٣٩.

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٤٣.

(٤) بن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ١، ص ٢٣٩.

(٥) الحصري، الشيخ محمود خليل (ت١٤٠١هـ)، **معالم الاهتداء في الوقف والابتداء**، سلسلة دراسات في الإسلام، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص ١٧٤.

المبحث الرابع: وقف المعانقة، تعريفه، أول من نبه عليه، أسماؤه

تعريفه: عرفه الألوسي بقوله: (التجاذب وهو أن تكون كلمة محتملة أن تكون من السابق وأن تكون من اللاحق).[١]

وعرفه ابن الجزري فقال: (قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر كمن أجاز الوقف على لا ريب فإنّه لا يجيزه على فيه والذي يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب).[٢]

وأول من نبّه على المراقبة في الوقف الإمام الأستاذ أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض.[٣]

أسماؤه:

وقف التعانق، أو المعانقة، ويُسمى المراقبة، والتجاذب.

(١) الألوسي، (١٤١٥هـ). **روح المعاني**، ج١٢، ص٣٢.

(٢) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٢٣٧.

(٣) ينظر: المرجع السابق، ج١، ص٢٣٨.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للجمل القرآنية التي فيها التعانق

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢].

هذه الآية فيها وقف على {رَيْبَ} ووقف على {فِيهِ} فإذا وقفت على الأول لزمك وصل الثاني لأن الجار والمجرور {فِيهِ} يكون حينئذ مُتعلقًا بما بعده، وإذا وقفت على الآخر لزمك وصل الأول لأن الجار والمجرور حينئذ متعلق بـ {رَيْبَ}.[١] فيقال على القول الأول: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَرَيْبَ) ثم يقال: (فيه هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)، ويقال على الثاني:

(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيبَ فِيهِ) ويوقف عليه ويستأنف ما بعده.

لكن ماذا لو وقف على الأول والثاني؟، أي: قرأ (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَرَيْب) ووقف ثم قرأ (فيه) ووقف؟.

الجواب: أن «لا ريب» إذا كانت تبرئة . نفي الشك مطلقًا. فإنه لا يتم الكلام عليها لأنّ «فيه» خبر التبرئة.[٢]

أما إذا وقف على الثاني بعد أن وقف على الأول فقرأ (فيه) دون الربط بما قبلها ولا بما بعدها، فإن المعنى لم يتم لأن الجار والمجرور (فيه) حينئذ متعلق بـ (رَيْبَ).[٣]

وفي هذا الوقف واحد من احتمالين:

الاحتمال الأول: إبطال لما سبق. لأن الوقف على (فيه) وحدها يلغي معنى (لا ريب)، ويقدر محذوف أي الكتاب فيه ريب.

الاحتمال الثاني: أن هذا الوقف لا يصح، لأنّ شبه الجملة (فيه) وحدها لا يتم بها معنا، فشبه الجملة مُتعلِّق لا يفيد معنى لوحده إلا بذكر المتعلَّق. وهذا يعد وقفًا قبيحًا. أو بعبارة أخرى: لا يوقف إلا إذا تم المعنى، فإذا لم يتم المعنى أصبح الوقف قبيحًا. فشبه

(١) القارئ، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، ص١١٥.

(٢) الأنباري، (١٩٧١م). **إيضاح الوقف والابتداء**، ج١، ص١٤١.

(٣) ينظر: القارئ، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، ص١١٥.

الجملة[١] تدل على معنى في غيرها وليس في ذاتها..

وهذا يُعزّز الوقف على (لا ريب فيه)، فقد منع بعض العلماء الوقف على (لاريب)، لأنّ «لا» إذا كانت تبرئة فقوله: {الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه} [البقرة: ١، ٢]، ولا يتم الكلام على «ريب» لأنّ «فيه» خبر التبرئة.[٢]والوقف على «الريب» قبيح ، فهي ـ (فيه) ـ مُضطرة إلى ما قبلها.[٣]

قال الزمخشري في الكشاف: (والوقف على: (فِيهِ) هو المشهور. وعن نافع وعاصم أنهما وقفا على: (لا رَيْبَ) ولا بد للواقف من أن ينوى خبرًا).[٤]

قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [البقرة: ٩٦].

التجاذب: (ومن الذين أشركوا).

---

(١) يُقصد بشبه الجُملة في الاصطلاح النحوي "الظرف، وحرف الجر الأصلي مع المجرور، ولا بدّ لشبه الجملة الظرف، والجار والمجرور من أن يكونا تامين ليتعلقا؛ أيّ تتحقق بهما فائدة للمتعلق به، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما؛ فلا تقول جاء الذي بك، ولا جاء الذي اليوم". ابن عقيل، (١٩٨٠م). **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ص ٦٦. بتصرّف. أو بعبارة أخرى: شبه الجملة في اللغة العربية مفهوم يطلق على كل من الظرف بأنواعه، والجار والمجرور، يعود سبب تسميتها بشبه الجملة إلى أنها لا تؤدي معنى مستقلًا في الكلام كالجملة، وإنما تؤدي معنى فرعيًّا، فكأنها جملة ناقصة. عباس حسن، **النحو الوافي**، ص ٦٦. بتصرّف.

(٢) الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، ج١، ص١٤١. وانظر: النّحاس، (١٩٩٢م). **القطع والائتناف**، ص٣٣. والداني، (٢٠٠١م). **المكتفى في الوقف والابتدا**، ص١٨. وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج١، ص٢٣٢. والأشموني، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ج١، ص٥٥. وابن عرفة، (١٩٨٦م). **تفسير ابن عرفة**، ج١، ص١١٢.

(٣) ينظر: الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، ج١، ص٤٨٧.

(٤) الزمخشري، (١٩٨٧م). **الكشاف**، ج١، ص٣٥. وانظر: الرازي، (١٤٢٠هـ). **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ج٢، ص٢٦٦. والسخاوي، (١٩٩٧م). **جمال القراء وكمال الإقراء**، ص٦٩١. والنسفي، (١٩٩٨م). **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ج١، ص٣٩. والألوسي، **روح المعاني**، ج١، ص١١٠.

الداني ونافع المدني[١]: وقفا على (على حياة). والمعنى: ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم لو يعمر ألف سنة. وهُنا الجار والمجرور خبر مقدم، والمبتدأ مؤخر محذوف، تقديره: فريق أو قوم.

والأكثر الوقف على الثاني، قال الطبري: (وأحرص من الذين أشركوا على حياة، تقول: (أشجع الناس ومن عنترة): هو أشجع من الناس ومن عنترة.. وهذا لإفادة أن حرصهم شديد. من باب عطف الخاص على العام). [٢]

إذا قلنا أن الواو في (وَمِنَ الَّذِينَ أشركوا) حرف استئناف. فالجار والمجرور مُتعلق بأحرص.

والأصح إعراب الواو عاطفة والمعطوف محذوف تقديره وأحرص من الذين أشركوا..[٣]

وجملة «أَشْرَكُوا» صلة الموصول. فهذه الجملة . (ومن الذين أشركوا) . شبه جملة لا يتم بها المعنى إلا إذا تعلّقت بما قبلها أو بما بعدها.

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

التجاذب: (وأحسنوا).

الوقف على {إِلَى التَّهْلُكَةِ} حسن. وعلى {وَأَحْسِنُوا} جائز؛ لأنَّ «إن» جواب الأمر؛ فهو منقطع لفظًا متصل معنى. وعلى {الْمُحْسِنِينَ} كاف.[٤] قاله الأشموني في منار الهدى..

---

(١) الداني، **المكتفى في الوقف والابتدا**، ص٢٤.

(٢) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢، ص٣٧٠.

(٣) صالح، (١٤١٨هـ). **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج١، ص١٢٠_١٢١. وانظر: الدّرة، (٢٠٠٩م). **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج١، ص٢٦٠.

(٤) الأشموني، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ج١، ص١٠٠. وانظر: الأنصاري، (١٩٨٥م). **المقصد لتلخيص ما في المرشد**، ص١٨. والنّحاس، **القطع والائتناف**، ص٩٣.

جملة: «أحسنوا» لا محلّ لها معطوفة على جملة (أنفقوا) فالواو عاطفة، أو استئنافيّة.[1]

وهي ـ (وأحسنوا) ـ جملة أمر، وجواب الأمر ـ إن ـ موجود في الجملة التي بعدها وهي قوله تعالى: (إن الله يحب المحسنين)، وبهذا تكون جملة (وأحسنوا) منقطعة عن ما بعدها إذا وقف عليها مستقلة، وحتى تكون تامة المعنى لا بد من وصلها بما بعدها.. هذا إذا قلنا أنها جملة استئنافية. أما في حال قلنا أنها معطوفة على جملة (أنفقوا) فإنه لا بد من وصلها بما قبلها ليتم المعنى..

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠]

التجاذب: (وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ):

الواو إما عاطفة، فالوقف على (سوء). والمعنى: يوم تجد كل نفس عملها الحسن حاضرًا وعملها السيء حاضرًا.. و(ما) موصولية أو مصدرية.

وإما ـ الواو ـ استئنافية فالوقف على (محضرًا). والمعنى: والذي عملته من سوء تود لو أن بينها وبين ذلك العمل السيء أمدًا بعيدًا.. و(ما) مبتدأ وخبرها جملة (تود...)، والجملة السابقة تامة وليس بينهما علاقة من حيث الإعراب، ومنهم من قال بأن (ما) الثانية شرطية..[2]

فجملة: «عملت ... » لا محلّ لها صلة الموصول (ما).[3]ومعلوم أن جملة صلة

(١) درويش، (١٤١٥ هـ). **إعراب القرآن وبيانه**، ج١، ص٢٨٤. وانظر: صافي، (١٩٩٥م). **الجدول في إعراب القرآن**، ج١، ص٤٠٥. وعلوان، (٢٠٠٦م). **إعراب القرآن الكريم**، ج١، ص١٥١.

(٢) الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٥٢. وانظر: ابن عطية، (١٤٢٢هـ). **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج١، ص٤٢١. وأبو حيّان، (١٤٢٠هـ). **البحر المحيط في التفسير**، ج٣، ص٩٧.

(٣) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج١، ص٤٩٢. وانظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٢، ص١٥٣. وعلوان، **إعراب القرآن الكريم**، ج١، ص٢٥٤.

الموصول شبه جملة، وهي جملة ناقصة متعلقة ولا بد من وجود متعلق.

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦]

التجاذب: (أَرْبَعِينَ سَنَة):

الوقف إما على (عليهم) أي: لم يدخلها أحد منهم.(١) أو الوقف على (أربعين سنة) أي: حرمت عليهم مدة أربعين سنة.(٢)

{أَرْبَعِينَ}: ظرف زمان منصوب بالياء، متعلق ب: (محرمة) [أو ب: يتيهون]. {سَنَةً}: تمييز منصوب.(٣)

وهذه الجملة (أربعين سنة) إذا وقف عليها وحدها تكون ناقصة، فلا بد من أن تتعلق بما قبلها أو بما بعدها ليكون المعنى تاما. فإما أن نقرأ: (قالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَة) ونقف، فيكون المعنى أن مدة تحريم دخولهم الأرض المقدسة أربعين سنة. أو أن نقرأ: (قالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) ونقف ثم نقرأ: (أَرْبَعِينَ سَنَة يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ) فيكون المعنى أنهم محرومون من دخول الأرض المقدسة، وأن مدة التيه ستكون أربعين سنة.

قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾ [المائدة: ٣١_٣٢]

التجاذب: (من أجل ذلك):

الأول: معناه: من أجل ذلك الجرم وهو القتل كتبنا على بني إسرائيل.

(١) الزجّاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج٢، ص١٦٥.

(٢) الطبري، **جامع البيان**، ج١٠، ص١٩١.

(٣) صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٣، ص٣٢٣. وانظر: علوان، **إعراب القرآن الكريم**، ج١، ص٥٠٨.

الثاني: معناه: فأصبح قاتل أخيه من النادمين من أجل قتله لأخيه.. والراجح الأول لأنه رأس آية..[١]

{مِنْ أَجْلِ}: جار ومجرور متعلق ب: (كتب). {ذلِكَ}: اسم إشارة مضاف إليه. {كَتَبْنا}: فعل ماض، و (نا): فاعل.[٢]

فجملة الجار والمجرور والمضاف إليه يعني أنها شبه جملة وهي غير تامة بنفسها، فهي متعلقة..

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّـٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ﴾ [المائدة: ٤١]

التجاذب: (ومن الذين هادوا):

(ومن الذين هادوا): وما بعده خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم سمّاعون للكذب..

الوقف إما على (قلوبهم) أي: ومن الذين هادوا قوم سمّاعون.. معناه: ومن الذين هادوا قوم سمّاعون للكذب.

أو الوقف على (هادوا) أي: هم سماعون راجعًا إلى الفئتين.. معناه: لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من المنافقين واليهود.[٣]

وجملة « ومن الذين هادوا»: صلة الموصول..[٤] وجملة صلة الموصول ناقصة إذا

(١) الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، ج٢، ص٦١٧. وانظر: الداني، **المكتفى في الوقف والابتدا**، ص٦٠. وابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٢، ص١٨١. والسمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج٤، ص٢٤٧.

(٢) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٢، ص٤٦١. وانظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٣، ص٣٣٢. وعلوان، **إعراب القرآن الكريم**، ج١، ص٥١٢.

(٣) الطبري، **جامع البيان**، ج١٠، ص٣١٠.

(٤) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٢، ص٤٧٦. وانظر: الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٣، ص١٠٩. =

استقلت بنفسها فلا بد من وجود متعلق.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

التجاذب: (شهدنا):

لفظ (شهدنا) إما من كلام الذرية أو من قول الله أو الملائكة.

(شهدنا) إن كان من كلام الذرية بعضهم لبعض فالوقف عليه.

وإن كان من كلام غيرهم حسن الوقف على (بلى).[(١)]

(بلى) حرف لإيجاب النفي (شهدنا) فعل ماض مبنيّ على السكون، و (نا) فاعل. وجملة: «بلى (أنت ربّنا) المقدرة .. » في محلّ نصب مقول القول. وجملة: «شهدنا ... » لا محلّ لها استئنافيّة، إمّا في حيّز القول السابق أي قول الذرّية، وإمّا يعود إلى قول الملائكة[(٢)].. فجملة (شهدنا) فعل وفاعل، إما أن تكون متصلة بالقول السابق لها أو اللاحق بها..

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١]

التجاذب: (ومن أهل المدينة):

إذا كانت الواو عاطفة فالوقف على (المدينة). والمعنى: المنافقون من قوم حولكم ومن أهل المدينة أو بعض من الذين حولكم وبعض من أهل المدينة منافقون..

وإذا كانت الواو استئنافية فالوقف على (منافقون) ووصل (ومن أهل المدينة) بما

=

وصافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٣، ص٣٥٣.

(١) الطبري، **جامع البيان**، ج١٣، ص٢٢٢ _٢٢٩.

(٢) صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٥، ص١٢٢_١٢٣. وانظر: الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٣، ص٦٦٤.

بعدها. والمعنى: وبعض أهل المدينة قوم مردوا على النفاق أي: مهروا فيه وتمرنوا..[١]

{وَمِنْ أَهْلِ}: متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و{أَهْلِ}: مضاف، و{الْمَدِينَةِ}: مضاف إليه.[٢]

فجملة (ومن أهل المدينة) جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه . شبه جملة . وهي متعلقة إما بما قبلها أو بما بعدها..

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٩]

التجاذب: (والذين من بعدهم):

الواو إما عاطفة فيوصل... أو مستأنفة فالوقف على ما قبلها..

(الذين) إن كانت مبتدأ فخبرها (لا يعلمهم إلا الله). وإن كانت معطوفة فجملة (لا يعلمهم إلا الله) مُستأنفة.[٣]

«والذين من بعدهم»: مبتدأ، وجملة لا يعلمهم إلا الله خبر.[٤] أو{وَالَّذِينَ} (الواو): عاطفة. (الذين): معطوف في محل جر. {مِنْ بَعْدِهِمْ}: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول و(الهاء): مضاف إليه.[٥]

فجملة (والذين من بعدهم) جار ومجرور وصلة موصول ومضاف ومضاف إليه،

(١) الطبري، **جامع البيان**، ج١٤، ص٤٤٠. وانظر: القيسي، (١٤٠٥هـ). **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص٣٣٥. والأشموني، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ج١، ص٣١٦.

(٢) الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٤، ص٢٢٣. وانظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٤، ص١٦٧. وصافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٦، ص٢٤.

(٣) الطبري، **جامع البيان**، ج١٦، ص٥٢٩.

(٤) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٥، ص١٦٢_١٦٣. وانظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج٧، ص١٦١. والدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٥، ص١٧.

(٥) علوان، **إعراب القرآن الكريم**، ج٢، ص١١٣٧.

متعلقة، فلا تتم بنفسها إلا إذا وصلت بما قبلها أو بما بعدها..

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٨-٢٠٩]

التجاذب: (ذكرى):

(ذكرى) إذا كانت مرفوعة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي ذكرى أو إنذارنا ذكرى. فالوقف على ما قبها.. لأنه لم يعمل فيها.

والوقف على (ذكرى) فعلى تعلقها بالإنذار. والمعنى: منذرون العذاب ذكرى أو منذرون هذا القرآن ذكرى، فهي منصوبة ويتم الكلام بها.(١)

الإعراب:

(ذِكْرى وَما كُنَّا ظالِمِينَ) مفعول لأجله على معنى أنهم ينذرون لأجل الموعظة والتذكرة، وجوز أبو البقاء أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف أي هذه ذكرى والجملة اعتراضية، وأعربها الكسائي حالا أي مذكرين، وأعربها الزجاج مصدر والعامل منذرون لأنه في معنى مذكرون ذكرى أي هذه ذكرى والجملة اعتراضية.(٢)

(ذكرى) سواء أعربناها مفعولًا لأجله أو خبرًا لمبتدأ محذوف أو حالًا أو مصدرًا، فإنها متعلقة بغيرها، فلا بد من ربطها بما قبلها أو بما بعدها..

قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجۡعَلُ لَكُمَا سُلۡطَٰنٗا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيۡكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلۡغَٰلِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥]

التجاذب: (بآياتنا):

---

(١) الطبري، **جامع البيان**، ج١٩، ص٤٠٣. وانظر: القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج٢، ص٥٣٠. والقيسي، (٢٠٠٨م). **الهداية الى بلوغ النهاية**، ج٨، ص٥٣٥٦. والأشموني، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ج٢، ص١٠٥.

(٢) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٧، ص١٤٣. وانظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١٠، ص١٢٨. والدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٦، ص٦٤٤.

الوقف على ما قبلها:

١.أن تكون الباء للقسم. ضعفه أبو حيان.[١]

٢.أن يكون متعلقًا بـ (الغالبون).

٣.أن يكون متعلقًا بفعل محذوف تقديره: اذهبا بآياتنا.

٤.أن يكون بيانًا لـ (الغالبون).

الوقف على (بآياتنا):

١.أنه متعلق بـ (يصلون). وهو المشهور.

٢.أنه متعلق بـ (نجعل).

ورجح الأول الأخفش والطبري والسجاوندي: أنتما الغالبون بآياتنا.[٢]

وجملة: «(اذهب) بآياتنا ... » لا محلّ لها استئناف في حيّز القول..[٣]

(بآياتنا) شبه جملة من الجار والمجرور وهي متعلقة لا تتم بنفسها..

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۛ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣]

التجاذب: (وما هي بعورة):

الوقف على(عورة) إخبارًا من الله وتكذيبًا للمنافقين.. باستئناف الكلام بعدها..

أو الواو للحال أي: يقولون: إن بيوتنا عورة والحال أنها ليست بعورة..[٤]

(وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ) وما نافية حجازية، وهي اسمها، والباء حرف جر، وعورة مجرور لفظًا

(١) أبو حيّان، **البحر المحيط**، ج٨، ص٣٠٤.

(٢) الطبري، **جامع البيان**، ج١٩، ص٥٧٩.

(٣) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٧، ص٣٢٦. وانظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١٠، ص٢٥٧. والدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٧، ص٦٠.

(٤) الأنباري، **إيضاح الوقف والابتداء**، ج٢، ص٨٤١. والداني، **المكتفى في الوقف والابتدا**، ص١٦٦.

منصوب محلًا على أنه خبر ما. وجملة: «ما هي بعورة ..» في محلّ نصب حال. أو هي معطوفة على جملة مقول القول..[١]

إذا وقفنا على هذه الجملة . (وما هي بعورة) . دون ربطها بما قبلها ولا بما بعدها، فلا بد من وجود سؤال يطرح نفسه: هذه الجملة تنفي أن تكون عورة، فما هي هذه التي ننفي عنها العورة؟ يعني: الضمير (هي) على ماذا يعود؟.. الجواب: لا بد من ربطها بما قبلها ليتم معنى الجملة وهو إدعاء المنافقين أن بيوتهم عورة. أو ربطها بما بعدها ليتم المعنى وهو رد الله تعالى على زعم المنافقين بأن بيوتهم عورة والحال أنها ليست بعورة، وأنهم يريدون الفرار.. فالجملة متعلقة فلا بد من وصلها إما بما قبلها أو بما بعدها.

قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢]

التجاذب: (إن اتقيتن):

إما الوقف على (إن اتقيتن) إن اتقيتن الله فلستن كأحد من النساء أي: لستن كأحد من نساء الأمة بشرط التقوى.

أو الوقف على (النساء) إن اتقيتن الله فلا تخضعن.[٢]

(إن اتقيتن): جملة تتكون من إن الشرطية وفعلها.[٣] فأين جواب الشرط؟ نقول: هو محذوف وقد دل عليه ما قبله أي: فانكن أعظم. أو لستن كأحد من النساء بشرط التقوى..

(١) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٧، ص٦٠٧. وانظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١١، ص١٣٦. والدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٧، ص٤٥٠.

(٢) الطبري، **جامع البيان**، ج٢٠، ص٢٥٨. وانظر: النّحاس، **القطع والائتناف**، ص٥٥١. والقيسي، **الهداية الى بلوغ النهاية**، ج٩، ص٥٨٢٨. وأبو حيّان، **البحر المحيط**، ج٨، ص٤٧٥. والأشموني، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ج٢، ص١٦٣. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٢،ص ٨.

(٣) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٨، ص٩. وانظر: صافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١١، ص١٥٨_١٥٩. والدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٧، ص٤٧٩.

فلا يوقف على هذه الجملة ـ (إن اتقيتن) ـ دون ربطها بما قبلها أو بما بعدها ليتم المعنى..

وقد رجّح ابن عاشور الوقف على (إن اتقيتن) فقال:

(والتقييد بقوله: إن اتقيتن إلهاب وتحريض على الازدياد من التقوى. وفعل الشرط مستعمل في الدلالة على الدوام، أي إن دمتن على التقوى فإن نساء النبي ﷺ متقيات من قبل، وجواب الشرط دل عليه ما قبله. والأحسن أن يكون الوقف على إن اتقيتن، وقوله فلا تخضعن ابتداء تفريع وليس هو جواب الشرط).[1]

قوله تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ۝٦٠ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠-٦١]

التجاذب: (ملعونين):

إما أن يكون حالًا من (يجاورونك) قبله، أو حالًا مما بعده (ثقفوا)، أو (أخذوا).

فإن كان حالًا مما قبله حسن الوقف عليه، وإن كان حالًا لما بعده حسن الوقف على ما قبله.

وقال الزمخشري: منصوب على الذم[2]. وقال ابن عطية: منصوب على البدلية من (قليلًا)[3] أي: لا يجاورك منهم أحد إلا قليلًا ملعونًا[4].

ف (ملعونين) مهما كان إعرابه، سواء كان حالًا مما قبله أو مما بعده أو بدلًا من (قليلًا) أو منصوبًا على الذم، فإنه لا يعطي معنا إذا قرئ لوحده دون ربطه بما بعده أو بما قبله..

---

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٢، ص٦ـ٨.

(٢) الزمخشري، **الكشاف**، ج٣، ص٥٦١.

(٣) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٤، ص٤٠٠.

(٤) الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٧، ص٥٣٥. وانظر: **صافي، الجدول في إعراب القرآن**، ج١١، ص١٩١. ودرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٨، ص٤٩.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [مُحَمَّد: ٤]

التجاذب: (ذلك):

الوقف إما على (ذلك) وهي مبتدأ محذوف الخبر، أي: ذلك كذلك.

أو الوقف على (أوزارها) فيكون (ذلك) خبر محذوف المبتدأ، أي: الأمر ذلك(١).

وقيل: يجوز أن يكون (ذلك) منصوبًا بفعل محذوف: افعلوا ذلك.

وجملة: «(الأمر) ذلك...» لا محلّ لها اعتراضيّة-أو استئنافيّة-.(٢)

ابن عاشور قال أنها جملة اعتراضية(٣).

موضع التجاذب هو (ذلك)، اسم إشارة، فهل يستقل بنفسه فيعطي معنا تامًا؟ أم يحتاج إلى ربطه برابط؟ بمعنى: هل يمكن أن يعرب بأنه مبتدأ دون أن نقول محذوف الخبر ونقدر الخبر، أو أن نقول خبر دون أن نقول محذوف المبتدأ ونقدر المبتدأ؟ الجواب: لا بد من تقدير محذوف، سواء قلنا مبتدأ محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدأ أو منصوب بفعل محذوف..

قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

(١) الدّاني، **المكتفى في الوقف والابتدا**، ص١٩٨.

(٢) الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٩، ص٧٣. وانظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٩، ص٢٠٠. وصافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١٣، ص٢٠٩.

(٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٦، ص٨٢.

مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]

التجاذب: (ومثلهم في الإنجيل):

الواو في (ومثلهم) إما استئنافية، قاله قتادة والضحاك[١]. أو عاطفة، قاله مجاهد[٢].

إذا كانت عطفًا فالمعنى: أنهم قد وصفوا في التوراة والإنجيل بهذه الصفات المتقدمة.

وإذا كانت مستأنفة فالمعنى: أنهم وصفوا في الكتاب بصفتين.

الإعراب:

{وَمَثَلُهُمْ:} يجوز فيه وجهان: أحدهما: أنه مبتدأ، وخبره الجار، والمجرور {كَزَرْعٍ} فيوقف على قوله: {فِي التَّوْرَاةِ} فهما مثلان، وإليه ذهب ابن عباس–رضي الله عنهما.

والثاني: أنه معطوف على: {مَثَلُهُمْ} الأول، فيكون مثلًا واحدًا في الكتابين، ويوقف حينئذ على: {فِي الْإِنْجِيلِ،} وإليه نحا مجاهد، والفراء.[٣]

أو {وَمَثَلُهُمْ} (الواو) عاطفة (مثلهم): مبتدأ مرفوع و (الهاء) مضاف إليه. {فِي الْإِنْجِيلِ}: جار ومجرور متعلق بحال من الضمير في (مثلهم). {كَزَرْعٍ}: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ: (مثلهم)، والجملة معطوفة على الاستئنافية.[٤]

إذن جملة (ومثلهم في الإنجيل) تتكون من مبتدأ، ومضاف إليه، وجار ومجرور متعلق بحال، والخبر في الجملة بعدها وهي (كزرع)، فكأنها شبه جملة تتعلق إما بما بعدها أو بما قبلها.. فالمبتدأ لا بد من ربطه بجملة الخبر، أو لا بد من ربط هذه الجملة بالجملة العاطفة وهي ما قبلها ليتم المعنى..

---

(١) الطبري، **جامع البيان**، ج٢٢، ص٢٦٦.

(٢) المخزومي، (١٩٨٩م). **تفسير مجاهد**، ص٦٠٩.

(٣) الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٩، ص١٦٨. وانظر: العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، ج٢، ص١١٦٩. ودرويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٩، ص٢٥٤. وصافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١٣، ص٢٧١.

(٤) علوان، **إعراب القرآن الكريم**، ج٤، ص٢٢٦٩.

قوله تعالى: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الممتحنة: ٣]

التجاذب: (يوم القيامة):

إما معناه: أن نفع الأرحام والأولاد غير حاصل، وهو نفي مطلق لم يقيد بزمن. أو أنه نفي مقيد بيوم القيامة(١).

{يَوْمَ:} ظرف زمان متعلق بالفعل قبله، وعليه: فالوقف على القيامة، أو هو متعلق بالفعل بعده، وعليه: فالوقف على {أَوْلادُكُمْ،} و{يَوْمَ} مضاف، و {الْقِيامَةِ} مضاف إليه.(٢)

إذن جملة (يوم القيامة) تتكون من ظرف زمان متعلق بما قبله أو بما بعده، مضاف ومضاف إليه، شبه جملة لا يتم المعنى بها إلا إذا اتّصلت بالسابق لها أو باللاحق بها..

قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [الطلاق: ١٠]

التجاذب: (الذين آمنوا):

الوقف إما على (الألباب) فيجعل الجملة التي بعدها مستأنفة بالنداء بحذف (يا أيها) أو بإضمار: أعني.

أو الوقف على الثاني فيجعل جملة (الذين آمنوا) عطف بيان أو نعتًا(٣).

{الَّذِينَ:} اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب بدلًا من (أولي الألباب)، أو صفة له، وجملة: {آمَنُوا} مع المتعلق المحذوف صلة الموصول، لا محل لها.(٤)

---

(١) الألوسي، **روح المعاني**، ج١٤، ص٢٦٣.

(٢) الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٩، ص٦٣٩. وانظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج١٠، ص٥٨.

(٣) الأشموني، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ج٢، ص٣٤٧. وانظر: الدّاني، **المكتفى في الوقف والابتدا**، ص٢١٨.

(٤) الدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج٩، ص٧٧٩. وانظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج١٠، =

فجملة (الذين آمنوا) صلة الموصول متعلقة فلا بد من ربطها بمتعلق..

قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٤-٥]

التجاذب: (سلام):

إما أن تكون خبرًا مقدما لـ (هي) أي: هي سلام ، فيوقف على ما قبلها.

أو تتعلق بما قبلها: سلام من كل أمر، ومعناه: من كل واحد من الملائكة سلام على المؤمنين، فيوقف عليها..[١]

الإعراب:

قوله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ) : في «سلام» وجهان:

أحدهما: هي بمعنى مسلمة؛ أي تسلم الملائكة على المؤمنين، أو يسلم بعضهم على بعض. والثاني: هي بمعنى سلامة، أو تسليم؛ فعلى الأول هي مبتدأ، وسلام خبر مقدم. و «حتى» : متعلقة بسلام؛ أي الملائكة مسلمة إلى مطلع الفجر.

ويجوز أن يرتفع «هي» بسلام، على قول الأخفش، وعلى القول الثاني: ليلة القدر ذات تسليم؛ أي ذات سلامة إلى طلوع الفجر، وفيه التقديران الأولان؛ ويجوز أن يتعلق حتى ينزل.. وجملة: «سلام هي ... » لا محلّ لها استئنافيّة.[٢]

فكلمة (سلام) لا تستقل بنفسها، فإما أن تتعلق بما قبلها: سلام من كل أمر. أو بما بعدها: هي سلام. وغير ذلك تكون جملة ناقصة المعنى..

=

ص١٢٧. وصافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١٤، ص٢٨٩.

(١) الأشموني، **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**، ج٢، ص٤٢٣.

(٢) العكبري، **التبيان في إعراب القرآن**، ج٢، ص١٢٩٦. وانظر: درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج١٠، ص٥٣٨. وصافي، **الجدول في إعراب القرآن**، ج١٥، ص٣٧٤. والدّرة، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، ج١٠، ص٦٧٣.

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

١. للوقف مكانة عظيمة لدى علماء القراءة، يؤكدها حرصهم على الاعتناء به تعلُّمًا وتعليمًا وتأليفًا.

٢. أنّ سبب وقف التعانق هو الخلاف في موضع الوقف؛ بناء على اختلاف في الإعراب أو المعنى.

٣. في بعض وقوف التعانق إذا وقف القارئ على الموضعين معًا؛ أدّى ذلك إلى فساد المعنى، وقد يكون المعنى ناقصًا وغير تام.

أهم التوصيات:

١. أن تحرص المؤسسات التعليمية على تدريس علم الوقف والابتداء للطالب ومدرسي القرآن وأئمة المساجد وذلك لأهميته وفائدته القصوى.

٢. أن تترجم كتب علم الوقف والابتداء ليستفيد منها المسلمون غير الناطقين باللغة العربية لارتباط هذا العلم بالقرآن الكريم.

٣. أن يحرص طلاب العلم على الدراسة والبحث في علم الوقف والابتداء وارتباطه بالمعنى والتفسير والأحكام والعقيدة.

المصادر والمراجع:

١. ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، المحقق: علي مُحَمَّد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٢. ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣. ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير**، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤هـ.

٤. ابن عرفة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الورغمي (ت ٨٠٣هـ)، **تفسير الإمام ابن عرفة**، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.

٥. ابن عطية، أبو مُحَمَّد عبد الحق الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ.

٦. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت: ٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، المحقق : مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

٧. ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨. ابن مُحَمَّد العبد، محمود بن مُحَمَّد عبد المنعم، **الروضة الندية شرح متن الجزرية**، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص٩٣.

٩. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٠. أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش ومُحَمَّد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

١١. أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، المحقق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٢. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت ١٤١٤هـ)، **الموسوعة القرآنية**، مؤسسة سجّل العرب، ١٤٠٥هـ.

١٣. الأشموني، أحمد بن عبد الكريم (ت نحو ١١٠٠هـ)، **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء**، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.

١٤. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.

١٥. الأنباري، مُحَمَّد بن القاسم أبو بكر (ت ٣٢٨هـ)، **إيضاح الوقف والابتداء**، المحقق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

١٦. الأنصاري، زكريا بن مُحَمَّد (ت ٩٢٦هـ)، **المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء**، دار المصحف، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

١٧. التهانوي، مُحَمَّد علي، **كشف اصطلاحات الفنون**، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.

١٨. الجرجاني، علي بن مُحَمَّد الزين الشريف (ت ٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٩. الجوهري، أبو نصر، **الصحاح في اللغة والعلوم**، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

٢٠. الحربي، الدكتور عبدالعزيز بن علي، **وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم**،

منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج،١٩ ع،٣١ رمضان ١٤٢٥هـ.

٢١. الحصري، الشيخ محمود خليل (ت١٤٠١هـ)، **معالم الاهتداء في الوقف والابتداء**، سلسلة دراسات في الإسلام، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٢٢. الحنبلي، مجير الدين بن مُحَمَّد العليمي المقدسي (ت ٩٢٧ هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٣. الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت ٤٤٤ هـ)، **التحديد في الإتقان والتجويد**، تحقيق: الدكتور غانم قدوري حمد، بغداد: مكتبة دار الأنبار، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨م.

٢٤. الداني، عثمان بن سعيد أبو عمرو (ت ٤٤٤هـ)، **المكتفى في الوقف والابتداء**، المحقق: محيي الدين رمضان، دار عمار، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٢٥. الدّرة، مُحَمَّد علي طه، **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، دار ابن كثير - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٢٦. درويش، محيي الدين بن أحمد (ت ١٤٠٣ هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.

٢٧. الرازي، مُحَمَّد بن عمر الملقب بفخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٢٠هـ.

٢٨. الزجاج، إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٩. الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، وبهامشه: «الانتصاف من الكشاف» لأحمد المعروف بابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ)، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٠. الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله (ت ٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣١. السخاوي، علي بن مُحَمَّد علم الدين (ت ٦٤٣هـ)، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٣٢. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، المحقق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق.

٣٣. السيد، الدكتور مُحَمَّد سعد عبد العظيم، **وقفُ التعانق في القرآن الكريم وأثرُه في المعنى والإعراب دراسة تحليلية**، منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية العدد السابع والثلاثون - إصدار يونيو ٢٠٢٢م.

٣٤. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م.

٣٥. صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، الكتاب: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.

٣٦. الصغاني، الحسن بن مُحَمَّد، **العباب الزاخر**، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ط١، ١٣٩٨هـ.

٣٧. الصفاقسي، علي بن مُحَمَّد أبو الحسن النوري (ت ١١١٨هـ)، **تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**، تحقيق: مُحَمَّد الشاذلي النيفر، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

٣٨. الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مكة المكرمة: دار التربية والتراث.

٣٩. الطويل، السيد رزق (ت ١٤١٩هـ)، **مدخل في علوم القراءات**، مكة المكرّمة: المكتبة الفيصلية، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٤٠. عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، **النحو الوافي**، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

٤١. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (ت : ٦١٦هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، المحقق : علي مُحَمَّد البجاوي، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٤٢. علوان، عبد الله وآخرون، **إعراب القرآن الكريم**، (مجموعة من المؤلفين)، دار الصحابة للتراث – طنطا، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م.

٤٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، **العين**، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٤. الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري (ت ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلمية.

٤٥. القارئ، عبد العزيز بن عبد الفتاح، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، مؤسسة الرسالة.

٤٦. القونوي، قاسم بن عبد الله الرومي الحنفي (ت ٩٧٨هـ)، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٤٧. القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، **مشكل إعراب القرآن**، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ.

٤٨. القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٩. كرار، عزت شحاته، **الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية**، القاهرة: موسسة المختار، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٥٠. محمود صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٥١. المخزومي، مجاهد بن جبر (ت ١٠٤هـ)، **تفسير مجاهد**، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩م.

٥٢. النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، **القطع والائتناف**، المحقق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب – المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٥٣. النسفي، عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٥٤. نصر، عطية قابل، **غاية المريد في علم التجويد**، القاهرة، الطبعة السابعة.

٥٥. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد القمي (ت ٨٥٠هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلميه، ط١، ١٤١٦هـ.

٥٦. والمرصفي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، دار طيبة، المدينة المنورة، ط ٢، ١٤٣٠هـ.

٥٧. والنسفي، عمر بن محمد أبو حفص نجم الدين (ت ٥٣٧هـ)، **طلبة الطلبة**، بغداد: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى، ١٣١١هـ.